

التاريخ: ٦ يناير ٢٠٢٣ م - ١٤ جمادى الآخر ١٤٤٤ هـ.
الموضوع: بِسْمِ اللَّهِ قَلْبُ كُلِّ خَيْرٍ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"¹

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أُبْتَرٌ"²

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ عِبَارَةَ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، الَّتِي نَقُولُهَا نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا كُلَّ يَوْمٍ هِيَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِنَا الْأَعْلَى الْقُرْآنِ. وَالْبَسْمَلَةُ هِيَ وَاحِدَةٌ مِنَ الْجُمَلِ الْعَالَمِيَّةِ لِدِينِ الْإِسْلَامِ مِثْلُ كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَ مِثْلُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ. وَيَقُولُنَا "بِسْمِ اللَّهِ" نَعْلِنُ حَقِيقَةَ أَنْ خَالَقَنَا أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ. وَيَقُولُنَا "بِسْمِ اللَّهِ" نَعْبِرُ عَنْ تَوَكُّلِنَا عَلَى اللَّهِ، وَالْإِسْتِسْلَامِ لَهُ، وَاللُّجُوعِ إِلَى رَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

مِنْ أَجْلِ فَهْمِ أَهْمِيَّةِ الْبَسْمَلَةِ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ ، نَحْتَاجُ إِلَى إِقَاءِ نَظَرَةٍ عَلَى حَيَاةِ تَبِيَّتِنَا. دَعْنَا نَحَاوِلُ فَهْمَ بَعْضِ الْأُمُثَلَةِ مَعًا. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْقُدُ عَلَى فِرَاشِهِ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ". مَرَّةً أُخْرَى، عَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْحَسَّاسِيَّةِ فِي الْبَسْمَلَةِ أَثْنَاءَ الْأَكْلِ: إِذَا أَكَلْتَ أَحَدَكُمْ طَعَامًا؛ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ".

عِنْدَمَا تَوْضَعُ الْجَثَّةَ فِي الْقَبْرِ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْدَأُ يَوْمَهُ الْجَدِيدَ بِبِسْمِ اللَّهِ وَأَتَمَّ يَوْمَهُ بِبِسْمِ اللَّهِ. وَلَمَّا كَانَ يَدْخُلُ بَيْتَهُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ يَدْعُو ذَلِكَ الدُّعَاءَ

التَّالِي: "بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ". تَنْصُرُ الْآيَةَ الْأُولَى مِنَ الْقُرْآنِ أَيْضًا عَلَى أَنَّا يَجِبُ أَنْ تَقْرَأَ الْكُونَ كُلَّهُ بِوَعْيِ الْبَسْمَلَةِ: "إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ". كَانَتْ حَيْثُ قَالَ ذَاتَ مَرَّةٍ: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أُبْتَرٌ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

بَدَأْنَا سَنَةَ جَدِيدَةً بِقَوْلِنَا بِسْمِ اللَّهِ. وَأَدْعُو رَبَّنَا الْقَدِيرَ أَنْ يَجْلِبَ عَامَ 2023 السَّلَامَ لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَاللَّبَشْرِيَّةِ جَمِيعًا. أَوْدَّ أَنْ أَنْهِيَ الْخُطْبَةَ بِالدُّعَاءِ التَّالِي: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ بِاسْمِكَ، وَيُعْطُونَ حَيَاتِهِمْ مَعْنَى بِاسْمِكَ، وَيَسْلِمُونَ أَرْوَاحَهُمْ بِاسْمِكَ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

¹ سُورَةُ الْعَلَقِ، ٩٦، ١/.

² مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ٣٦٠، ٢ .